جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب
قسم الاعلام

بحث بعنوان :

((الصحافة العراقية اليومية و دورها في نشر القيم الوطنية في المجتمع العراقي))

بحث تخرج تقدمت به الطالبة :

هبة علي سوادي هادي

الى مجلس قسم الاعلام في كلية الاداب بجامعة بابل كجزء من متطلبات الحصول على شهادة البكالوريوس في الاعلام

أشراف:

أ .احمد هاشم

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

الآية القرآنية:

"يَرْفَعِ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنـكُمْ وَالَّذِيــنَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة الآية (١١)

الاهداء

إلى من أدعوا له بكل جوارحي ان يبقى الاعلى....

وطني الغالي.

إلى مثال التفاني والإخلاص..... أبى الحبيب.

إلى من قدَّمت سعادتي وراحتي على سعادتها... أمي الفاضلة.

إلى من لم تبخل بمساعدتي يوم ما

أخوتي و أخواتي

إلى من أمدَّتني بالنصح والإرشاد... الزملاء و الزميلات.

إلى كل من دعا لي بالخير

أهديكم ذلك العمل المتواضع.....

الباحثة

شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحَاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ)

صدَقَ الله العَظِيم

إن خير ما نفتتح به هو شكر الله تعالى الذي وفقنا وأنعم علينا بصحة الجسم وسلامة الفكر وصفاء الوقت، وهذه نعم لولا توافرها لما كان هذا الجهد قد رأى النور.

وبعد عون الله وتوفيقه أجد أن الوفاء بالعهد قطعناه على أنفسنا وعلينا أن نتحلى به ونلتزمه، وحين تطل على ذاكرتنا كل الأسماء الخيرة التي اتسم أصحابها بسجايا العون، تصبح الكلمات عاجزة عن التعبير عما يعتلي القلب، ويكتنف الجوارح، من شكر وامتنان وعرفان لهم

ويفرض علي الوفاء أن أتقدم بكل كلمات التقدير والامتنان إلى جميع أساتذتي الأفاضل في جامعة بابل قسم الاعلام ولا بد من شكر فضل أساتذتي، لما تركوه في نفسي من احترام للعلم والفضيلة، فكل الشكر والتقدير للأساتذة الكرام، كما أتقدم بكل كلمات الاعتزاز والتقدير إلى عمادة الكلية

الباحثة

محتويات البحث:

الآية ..... أ

الاهداء..... ب

الشكر والتقدير..... ج

مشكلة البحث، فرضية البحث، هدف البحث، مجتمع البحث، ..... (١)

المحث الأول :

تطورات الاعلام بعد الاحتلال الامريكي (٢ - ٥)

المحث الثاني :

المطلب الاول :

أثر الصحافة العراقية في الاحداث المجتمعية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (٦ - ١٠)

المطلب الثاني :

اثر الصحافة العراقية في التنمية المجتمعية (١١ - ١٣)

المحث الثالث :

المطلب الاول :

أثر الصحافة على القيم الوطنية والتنشأة الاجتماعية (١٤ - ١٦)

المطلب الثاني :

تأثير الصحافة على القيم الوطنية والتنشأة الاجتماعية (١٦ - ١٧)

الخاتمة (١٧)

المصادر (١٩)

مقدمة:

اعتاد الصحفيون في العراق الاحتفال بيوم الصحافة العراقية في الخامس عشر من حزيران من كل عام باعتبار ان هذا التأريخ هو ولادة اقدم جريدة عراقية وهي / الزوراء/ قد صدرت في مثل هذا التاريخ من عام ١٨٦٩

الا ان كتب التأريخ تناولت صحيفة كان صدورها تاريخيا اقدم من الزوراء فقد اشار" روفائيل بطي في كتابه / الصحافة العراقية / الى ان احدى انجازات والي بغداد / داود باشا/ الذي تولى مهمة حكم بغداد من عام ١٨١٦ وحتى عام ١٨٣١ اصدار جريدة جورنال عراق (جريدة العراق) في العام الاول من توليه السلطة مما يعني ان /جورنال عراق/ سبقت الزوراء بحوالي /٥٣/ عاما وهو مايؤكده الدكتور علي الوردي في كتابه / لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث / وقد جاءت بعد اكثر من /٢٠٠/ عام من صدور أول صحيفة أسبوعية عرفتها البشرية وهي / ريلاسيون / في ستراسبورج عام ١٦٠٥.

وتناغم في الرأي مع روفائيل بطي وعلي الوردي الباحث العراقي رزوق عيسى صاحب مجلة المؤرخ حيث ذكر في مقالة له بمجلة النجم الموصلية الصادرة عام١٩٣٤ بأن أول جريدة ظهرت في بغداد كانت تعرف بأسم (جورنال عراق) وقد انشأها الوالي داود باشا الكرخي عندما تسلم منصب الولاية عام ١٨١٦م .. وهذا ما عثر في سجل الرحالين ومنهم غروفس وفريزر وبتلر وغيرهم.

وتؤكد المصادر التاريخية ان صحيفة / جورنال عراق/ هي أول صحيفة عرفها العالم العربي فقد سبقت صدور اول صحيفة مصرية / الوقائع المصرية / ب ١٢ عاما .. حيث لم تصدر الصحيفة المصرية إلا في عام ١٨٢٨ عندما أمر بتأسيسها محمد علي باشا. وكانت جورنال عراق تطبع في مطبعة حجرية باللغتين العربية والتركية وباربع صفحات وتوزع على قادة الجيش وكبار الموظفين وأعيان المدينة وتعلق نسخ منها على جدران السراي وتتناول الاوامر التي يصدرها الوالي واخبار الدولة العثمانية ووقائع العشائر وغيرها من الاخبار العامة الا انها كانت محدودة العدد ولا تطرح في الاسواق للبيع كون عامة الناس في تلك الفترة لاتجيد القراءة والكتابة ولمحدودية توزيعها بين عدد قليل من شخصيات البلد ولم تطرح لعامة الناس لم يعتمد تاريخ صدورها كاساس لتأريخ نشأة الصحافة العراقية على اغلب الظن.

مشكلة البحث :-

إن التطور الهائل الذي شهدته الصحافة في توزيعها الواسع بالملايين وتنوع جمهورها ، وما رافق ذلك من تحول وتغيير في الذوق العام ، وتعدد الوسائل الإخبارية ، فقد امتد ليشمل العملية الكتابية ذاتها ، وليجعل مفهوم (نشر القيم الوطنية) موضع مهم . كل ذلك دفعني للخوض في هذا الموضوع ومحاولة تحديد الأطر الناجعة في تحديده.

تنطلق مشكلة البحث من تساؤل رئيس مفاده : ما طبيعة المسؤولية التي اضطلعت بها جريدتا الصباح الجديد والمدى في تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني في المجتمع ؟ ويرمي البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف ، منها : تحديد أبرز المحاور التي تم التأكيد عليها في مقالات الرأي في تلك الصحف في إطار مسؤولية تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني في المجتمع ، والكشف عن أبرز الموضوعات التي تناولتها مقالات الرأي في الصحافة العراقية فيما يتعلق بتعزيز القيم المذكورة ،

فرضية البحث : يفترض البحث الاستفادة التطور الهائل الذي شهدته الصحافة و خاصة في توزيعها الواسع بالملايين وتنوع جمهورها لما يفيد البلاد ، وما رافق ذلك من تحول وتغيير في الذوق العام ، وتعدد الوسائل الإخبارية ، فقد امتد ليشمل العملية الكتابية ذاتها ، وليجعل مفهوم (نشر القيم الوطنية) موضع مهم و خاصة نحن نواجه الارهاب .

هدف البحث: إشاعة و التحفيز المستمر في موضوعة (نشر القيم الوطنية) وخاصة بين الجيل الجديد من الصحفيين لتكوّن معالم نشأتهم وفق معايير تأخذ بنظر الاعتبار ما تقدم و الاستمرار في ذلك بالرغم من التحديات التي يمر بها المجتمع العراقي .

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التحليلي في تناوله مفردات الموضوع وصولا إلى النتائج المتوخاة

مجتمع البحث : هو المجتمع العراقي والصحف العراقية

المبحث الاول

الصحافة العراقية ما بعد ٢٠٠٣

تطورات الاعلام بعد الاحتلال الامريكي2003

وقد شهدت الصحافة العراقية بعد عام(٢٠٠٣) تحولات جذرية في ظل الانفتاح السياسي والاجتماعي والثقافي في المجتمع ، وخاصة بعد احلال وزارة الثقافة والاعلام التي كانت تعد جهة رقابية على وسائل الاعلام من خلال ما تفرضه من قوانين وقواعد تجاه وسائل الاعلام، اذا كانت وسائل الاعلام تحت هيمنة النظام الحاكم آنذاك وتعبر عن توجهاته وافكاره وحزبه فقط ، وتنطوي الصحافة العراقية من بين المهن الاخرى على خصوصية تتمثل بكونها تخاطب العقول بمختلف المستويات لما للكلمة المطبوعة من تأثير على عقول وسلوكيات المواطنين .وقد جاءت احداث (٢٠٠٣) لتحدث تغيرات :جذرية ايجابية وسلبية للصحافة وقد تمثلت التغييرات السلبية بالاتي [١]

١- الحجم الهائل من المعلومات الذي تدفق عن طريق وسائل الاعلام بعدما كان مقيداً من قبل الحكومة.

٢- فضاء الحرية المباشر الشائك قد اربك الصحفيين الذين اعتادوا على ثقافة الصوت والواحد.

٣- غياب المتخصصين من الصحفيين والمثقفين في مجال الصحافة.

٤ -ظاهرة التمويل و مخاطرها على وسيلة الصحافة اذ تؤثر تأثيرا مباشراً على استقلاليتها خاصة اذ كان التمويل خارجياً فانه يهدف الى تحقيق اهداف سياسية خارجية ضد مصلحة الوطن.

٥- ظاهرة تعددية الافكار التي ترتبط معظمها بالولاءات القومية والعشيرة اكثر من اقترابها الى الولاء للوطن [٢] ،

اما التغيرات الايجابية التي طرأت على الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ فتتمثل بالاتي:-

١- تضمنت الصحافة اهدافاً مجتمعية تستمد شرعيتها من أحاسيس الناس في ضرورة القيام بنشاط معين من شانه أن يشبع حاجاتهم ورغباتهم.

---

[١] انتصار، ابراهيم، محمد حسام الساموك، الاعلام الجديد ..تطور الاداء والوسيلة والوظيفة، المبادرة العلمية لتطوير الاداء .الاعلام الجامعي، سلسلة مكتبة الاعلام والمجتمع ، الكتاب الاول ، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١١ ، ص ٥٨

[٢] .١٠٣ -٣٦ زهير الجزائري، م.س.ذ، ص ١

٢ -التنوع في الصحافة هو تنوع ايجابي اذ يهدف الى بناء الانسان العراقي الجديد واشاعة ثقافة الديمقراطية واحترام الراي الاخر.

٣ -استندت الصحافة على أسلوب علمي ودقيق يواكب التطور التقني الذي حصل في المجتمع .

٤. -تتمتع الصحافة بأساس اخلاقي قيمي للممارسة المهنية فيها [١]

تقسيم الصحافة بعد ٢٠٠٣:

وقسمت الصحافة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ حسب الجهة الصادرة عنها الى الصحافة الرسمية والتي أشرفت عليها الهيئة الوطنية للأعلام والنشر وكانت تابعة لسلطة الائتلاف وبعدها انتقل الاشراف الى مجلس رئاسة الوزراء وبعد نقل السيادة للعراق اصبحت تشرف عليها القناة الرسمية العراقية وهي الناطقة الرسمية باسم الحكومة ومتمثلة

ب)صحيفة الصباح (الرسمية اليومية.، وقسمت أيضاً الى صحافة الاحزاب :وهي الصحف الناطقة باسم الحزب الخاص ا والممول لها وتعبر عن وجهات نظره وتوجهاته.، وتمثل النوع الاخير بالصحافة المستقلة وهي الصحف التي تصدر من قبل اشخاص مستقلين هدفهم الرئيسي توصيل الحقائق والمعلومات للمواطنين بصورة محايدة وغير منحازة لأي جهة [٢].

وقسمت الصحافة العراقية حسب وقت صدورها الى عدة انواع تمثل النوع الاول بالتقسيم الدوري اي حسب صدور الصحيفة فمثلاً هناك صحف يومية، او اسبوعية، او نصف شهرية، او شهرية.، والنوع الثاني قسم على اساس التقسيم الاصداري وتتمثل بالصحف المركزية، او الاقليمية، او الدولية [٣] ، وهناك نوع الثالث قسم على اساس انواع الصحف داخل الدولة الواحدة وتتمثل هذه الانواع بالصحافة الايجابية (صحافة المواطنة) ويقصد بها تغطية هموم المواطن اذ تتنوع هذه الهموم حسب موقفه الاجتماعي والديني والسياسي والثقافي في المجتمع ، فهناك هموم الفقراء وهموم للمرأة وهموم للعمال ومن الطبيعي ان تجد كل هذه فئات المجتمع مساحة لتعبير عن همومها في صحافة وكلما وجد المواطن العادي مساحة تعبير ملائمة لهمومه في الصحافة كلما كان ذلك مؤشراً على ان الصحافة ذات طبيعة ديناميكية تفاعلية مؤثرة على المواطن.، و

---

[١] .قاسم نسرين، م.س.ذ، ص

[٢] .٣٨ المصدر السابق، ص ٢٠

[٣] محمد غاندي، م.س.ذ، ص ١١

الصحافة السلبية ويقصد به الاعلام المعبر عن هموم مجموعات معينة من المواطنين دون غيرهم وقد يصل الى ابعد من هذا حين توظف الصحافة كأداة للصراع سياسيا او اقتصادياً او ثقافيا ودينياً من خلال تأليب مجموعات من المواطنين على بعض البعض او بنشر ثقافة البغضاء في المجتمع او تصوير قطاعات من البشر على نحو يجعل غيرهم من .المواطنين يتعاملون بتسامي غير مبرر معهم [١]

وتمتلك الصحافة وظائف خاصة لدعم وتعزيز مبدأ المواطنة للمواطنين وتتمثل هذه الوظائف بالاتي:-

١- تعزيز انتماء المواطنين الوطني وتثقيفهم وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم تجاه المجتمع .

٢- تعد الصحافة منبراً للتعبير عن اراء المواطن وهمومه وعرض قضايا الخاصة .بحقوقه المختلفة بكافة ميادين المجتمع [٢]

٣ (تعمل الصحافة على رفع مستوى المدارك الفكرية لدى المواطنين في منظومتي الديمقراطية والمواطنة وتطوير صياغات مفاهيم المواطنة فضلا عن دعم البرامج المخصصة لها.

٤- بناء ضمير الاعلام الوطني وتخليصه من الفساد بكافة انواعه.

٥- دعم الثقافة الوطنية المعبرة عن حالة التنوع والتعدد الموجود داخل الوطن من اجل الوصول الى مستويات المواطنة الحقيقية والحضارية بين مكونات مجتمعنا.

٦- تعزيز قدرات المواطنين باستمرار خلال مواصلة تزويدهم بالمعلومات وتيسير تدفق المضامين التعليمية والتوعوية لمبدأ المواطنة وتعميق الهوية الوطنية.

٧- تشجيع المواطنين للمشاركة في اتخاذ القرارات السياسية التي تهم المجتمع من خلال توعيته في ممارسة حقه العام في الترشيح والتصويت في الانتخابات.

٨- تدعم الصحافة قيمة المساواة بين ابناء الوطن وضمان الحقوق والواجبات من .خلال فرض القوانين الخاصة بهاتين القيمتين [٣]

٩- تركيز الصحافة على قيمة الوحدة الوطنية من خلال الشعور بالقوة الوطنية والوحدة بين المواطنين من خلال التركيز على الايجابيات الخاصة بالدولة، واذا اهملت هذه القيمة من قبل

---

[١] المصدر السابق، ص ١

[٢] علاء الدين عبد الرزاق جنكو، م.س.ذ، ص ٤٠

[٣] سلمى شاهين، المواطنة في عيون الصحافة المصرية -تحليل لتناول الصحف المصرية لقضايا المواطنة، مركز مراعات للسلام .والتنمية وحقوق الانسان، ٢٠١١ ، ص ٥

الصحافة فأ نها تؤدي الى الانقسام والفتن الطائفية .التي تحمل الدولة الى كثرة الصراعات والانقسامات داخل المجتمع [1]

وعلى الرغم من الوظائف الرئيسية للصحافة في تعزيز المواطنة الا انها تعاني الكثير من المشاكل من بلادنا لأنها تمتاز بغياب الايجابية من خلال غياب الحياد للمصلحة الوطنية العليا وانحيازها لوجهة نظر السلطة والمتحالفين معها او المنتفعين منها اذ يعزا غياب هذا اللون من الحياد الى عدة اسباب ابرزها:

١- هيمنة السلطة :ويقصد بها فرض وصاية السلطة الحاكمة على الصحافة وخاصة الصحافة الرسمية من خلال فرض القيود على حرية الوصول الى المعلومات وحرية تداولها فضلا عن فرض القيود على حرية التملك و الرقابة على المطبوعات الداخلية والقادمة من الخارج وفرض القيود على حرية الطباعة والتوزيع والاعلان، فضلا عن فرض الرقابة على حرية التنظيم المهني والنقابي والتحكم بين ظروف عمل الصحفيين من خلال قوانين جائرة تكرس مفهوم سيطرة الدولة وحرمان الافراد من حق الاختيار.

٢- مشكلة الحصول على المعلومات -:غالبا ما توجد في الدول قواعد لتنظيم حرية تداول المعلومات وتحديد نطاق السرية التي قد تفرض على بعض المعلومات ويكون حظر المعلومات في حدود معينة تضييق ولا تتسع نظراً لتطبيقها ويكون الحظر لفترة زمنية محدودة وليس بصورة مطلقة ، فالشفافية في نظم المعلومات هي الوسيلة الاهم في مكافحة حالات نشر المعلومات الناقصة او المخالفة للحقيقة.

٣ - التذرع باعتبارات الامن القومي -:رغم القوة التي تتمتع بها الصحافة للعمل على تنمية الوعي الامني فأنها تبقى رهينة للمصادر التي تزودها بالمعلومات والتوضيحات والبيانات ولا تتمثل هذه المصادر بالأجهزة الامنية التي تملك المعلومات والبيانات، الا ان في ظل الانفتاح الاعلامي اذ أصبحت اغلب الدول تتحكم في سياستها الاعلامية الامنية من خلال وسائل الاعلام المملوكة لها.

---

[1] انتصار، ابراهيم، محمد حسام الساموك، الاعلام الجديد ..تطور الاداء والوسيلة والوظيفة، المبادرة العلمية لتطوير الاداء .الاعلام الجامعي، سلسلة مكتبة الاعلام والمجتمع ، الكتاب الاول ، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١١ ، ص ٩٨

٤- القيود الاحتكارية :ويقصد بها مصالح المالكين للهياكل الاعلامية التي باتت احد ابرز مكونات الممارسة الاعلامية ومتطلبات التسويق الاعلامي فتعد العنصر الاهم في رسم هوية ما ينشر بالصحافة.

وهناك عنصران رئيسان يتحكمان في هذه الاشكاليات ويتمثلان بالمال والايديولوجيا اذ نجد في شتى انحاء العالم مساحة من الحرية والديمقراطية في الاعلام المعاصر على حساب عاملين اساسيين يتمثل العامل الاول : بحقوق المواطن، اما العامل الثاني فيتمثل بحرية الصحفي، فا المجموعات الاحتكارية تتصرف على حساب وجودها في شركات الاعلام على انها احد ميادين

الاستثمار التي تتوقع منها مضاعفة ارباحها وعائداتها، كما انها تستكمل عبرها دورة استثمارها من خلال امتلاك ادوات التسويق والحماية المطلوبة لوجود نشاطها الاقتصادي من خلال توفير شبكات الامان السياسي من قبل السياسيين ضمن تحالفات معلنة بفعل الشراكة العضوية بين المال والسياسة فغالباً ما تتحول الملكية الصحافة الى ادوات تدخل وانحياز مباشرين في عمل الصحافة [١]

المبحث الثاني

المطلب الاول

إثر الصحافة العراقيه في الاحداث السياسية والمجتمعية في العراق ي بعد ٢٠٠٣

تميزت الصحافة فى العراق بالتعددية والحرية الصحفية وعمرها فى ذلك يزيد على القرن من السنين ، فمنذ صدور أول صحيفة عراقية رسمية وهى (الزوراء) فى ١٨٦٩/٦/١٦ و أستطاعت أن تأخذ موقعها المتقدم فى المجتمع والحياة السياسية فلعبت دوراً مؤثراً فى الدفاع عن حقوق العراقيين منذ اواخر الحكم العثمانى وحتى الان ، وفى شحذ الهمم لتحقيق أستقلال العراق وحريته وبلورة الرأى العام تجاه مصالح وحقوق الشعب المختلفة كالديمقراطية والحريات العامة والانتخابات البرلمانية

[١] .سلمى شاهين ،م، س ،ذ، ص ٦

كما كشفت مواطن الفساد والخلل فى الحكومات المتعاقبة فى العهد الملكى وبعده العهد الجمهورى (١٩٥٨) كما لعبت دوراً فى التثقيف و تعزيز الفكر التقدمى والديمقراطى .كما أمتازت الصحافة العراقية ومنذ نشوؤها وعبر مراحل تطورها فى سرعة أنتشارها وفى أنحاء العراق .وأمتازت كذلك فى تدوينها وتسجيلها لوقائع تطور العراق السياسى الوطنى والاجتماعى والفكرى . وفقد صدرت عشرات الصحف فى كل مراحل تاريخ العراق المعاصر فعلى سبيل المثال .صدرت خلال فترة الانقلاب الدستورى العثمانى (١٩٠٨ – ١٩١٤) ٦٩ صحيفة وفى فترة (١٩١٨ – ١٩٣٦) وصدرت أكثر من ١٥٠ صحيفة ومجلة .ومنذ أندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩) حتى قيام ثورة ١٤تموز(١٩٥٨) صدرت أكثر من (٣٥٠) صحيفة ومجلة وبلغت فى العهد الجمهورى الاول (١٩٥٨ – ١٩٦٣) ، (١٢٠) صحيفة ومجلة ، مثلت مختلف الاتجاهات السياسة والاجتماعية والاقتصادية والدينية. لقد مرت التعددية والحرية الصحفية فى العراق بفترات مختلفة _ فمن حرية نسبية الى تقييد لتلك الحرية ليصل الى التعطيل او الغاء للامتياز ، وفى عام ١٩٦٧ صدر قانون الصحافة والطباعة فى محاولة لتأميم الصحافة وجعلها قطاعاً حكومياً فى محاولة لالغاء تنوع الرأى والفكر وبالتالى الغاء حرية الصحافة ، وفى عام ١٩٦٩ ، منحت الحرية للصحافة مع أعلان ١١ آذار لعام (١٩٧٠) والحكم الذاتى للأكراد فى كردستان ، وقيام الجبهة القومية التقدمية فى تموز ١٩٧٣، لكن تلك الحرية النسبية والتفاعل الديمقراطى لم يستمر . ففى ١٩٧٥شُنت الحرب مع الاكراد ليتبعها التضييق على الصحف الماركسية والديمقراطية. وبأنقضاء عام ١٩٧٧ لم تعد بالساحة فى العلن ايه صحيفة او اى فكر سوى صحف النظام وهى معدوده (الثورة،الجمهورية، القادسية،العراق،بابل) وهى كلها تمثل وجهه نظر السلطة وهكذا هوديدن أغلب النظم الشمولية الديكتاتورية بعد الزلزال المدوي الذي هد أركان الدولة العراقية في ٢٠٠٣/٤/٩ وتغير نظامه السياسي بإسقاط نظام الحكم فيه، وبغض النظر عن الظروف الدولية والاقليمية والداخلية وبعيدا عن التوصيفات والمسميات للعملية برمتها إحتلالاً أم تحرير... وما صاحب هذه العملية من تدمير بكل معنى الكلمة لكل البنى التحتية للعراق العسكرية منها والاقتصادية والتعليمية والخدمية ، ولم تسلم المنشأة الاعلامية قطعاً من أيدي المخربين محتلين أو لصوص أو ميلشيات وكما حلت وزارة الاعلام الذي ينضوى كل العاملين في الاعلام تحت سمائهابقرار من الحاكم المدني الأمريكي "بول بريمر"،ومن المسلّم به انه لا يمكن فصل المتغير السياسي عن

الاعلامي المرتبط به أصلاً في الأنظمة الشمولية أو الديكتاتورية كما توصف. وهو توظيف وسائل الاعلام والصحافة خصوصاً لتجميل صورة النظام وعرض مميزاته بمواجهة حركات التحديث الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية حفاظاً على طبيعة النظام أو الشخص الحاكم .. وعلى الرغم مما قد يقال عن التغيير السياسي في العراق وما شابه من ظروف ومتغيرات دولية وإقليمية الا أن الخطوة الأولى بدأت بالتغيير الفعلي واستبدل النظام الدكتاتوري بالنظام الديمقراطي واطلقت الحرية لكل المواطنين ومنها التعددية والحرية السياسية والصحفية ، ومثلما ينتشر اليوم في العراق أكثر من "١٥٠" صحيفة وتنظيماً سياسياً تنتشر على الساحة نفسها أكثر من "١٥٠" صحفية ومجلة بين خاصة وحزبية وعامة ومتخصصة وقطاعية وهزلية وغيرها. [١]
وسنتناول في ورقتنا البحثية هذه الى موضوع تعدد الصحف في العراق وحرية العمل الصحفي الذي لم يعرف الاستقرار بعد لا سياسياً ولا أمنياً وإقتصادياً وحتى قانونياً .وما يمكن أن توفره التركيبة الأثنية والعرقية والطائفية للمجتمع العراقي وأثر هذا التنوع والتعدد. ومحاولة لتسليط الضوء على دور الصحافة العراقية بعد ٢٠٠٣ في التنمية الشاملة الموازية للتغير، وامتلاك وسيلة الاتصال الجماهيرية كما سنتعرض الى القفزات التطورية للصحافة العراقية خصوصاً ، لكن ليس من جانبها التقني فقط بل في ظل هذه القفزات التطورية ومدى ارتباط الصحافة بمحركات التغير المجتمعي كالـ (المتغير السياسي)

يكتسب موضوع تعددية الصحف فى العراق بعد ٢٠٠٣ أهميه خاصة من أوجه عدة، فبقدر حجم المتغير السياسى وتداعياته الداخلية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً بأتجاه تغيير أنماط الحياة العراقية المكونة اصلاً من تركيبة أثنية وقومية ومذهبية مختلفة حاولت الاستفادة من هذا المتغير أعلامياً فى التأكيد على هوياتها الخاصة كمكون ضمن النسيج الاجتماعي العراقى فالعرب الشيعة والسنة والاكراد والمسيحيون والازديون والشبك والصابئة المندائيون ... كل يريد الظفر بمكتسب ما، وهى فرصة تاريخية لتأصيل وتثبيت هوياتهم الثقافية أو القومية وعلى حساب تفتيت هوية المواطنة ظمن الوحدة الوطنية للمجتمع العراقى حتى وأن كانت حتى وان كانت هويات ثانويه طائفية.

[١] ـ محمود فهمي درويش والياهو دنكور ، الدليل الرسمي ١٩٣٦ ، (بغداد ، ١٩٣٧) ،ص٣٤

المتغير السياسي في العراق ٩/٤/ واثره في الصحافة العراقيه٢٠٠٣:

ارتبطت وسائل الإعلام عموماً ومنذ نشأتها وحتى في كل مراحلها التطورية بعلاقة جدلية مع محركات التحديث المجتمعية المتمثلة بالعوامل : (أ- السياسية وطبيعة نظمها ، ب- والإقتصادية وطريقة إدارتها ، ج- الثقافية ومحاولة تشكيل الهوية عبر الانساق القيمية المستمدة من الدين والعرف الاجتماعي والجنس وحتى الطبقة الاجتماعية .ولا زال هذا الارتباط مستمر بين هذه المحركات ووسائل الاعلام على اختلاف انواعها من صحافة أو تلفزيون أو اذاعة أو انترنت وحتى السينما والكتاب ... فإذا كانت النظم السياسية هي الاطار الرئيسي في تحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم – المواطن ومؤسسات الدولة – في ما يخص الحقوق والواجبات (داخلياً) (وعلاقة الدولة بباقي دول العالم الأخرى (خارجياً والإقتصاد في استثمار وإدارة ثروات البلاد وتسخيره لتمويل مشروعا الدولة وفق ساستها التنمويه ، وثقافياً في تحديد الهوية الثقافية أو القومية عبر تبني أو تعديل أو تأصيل أنساق قيميه و ثقافية خاصة بالمجتمع المعني تشكل عمومها نمط اواسلوب حياة ممكن أن يعبر عنه بوضوح ... وللإعلام في ذلك الدور الرئيسي والأساسي والمؤثر الفعال في المحركات الثلاث بوسائلة ذات الفعالية خاصة في التأثير عبر تشكيل الصورة الذهنية والقوميه التي يمكن أن يخاطب بها الآخر ويمكن أن يؤثر به وفق أساسيات الخطاب ظمن التفاعل المجتمعي وإمكانية فهمه أو اندماجه في الانساق القيمية المطروحة في نهضة المجتمعات وتحديثها من أجل دفع قيم التقدم الى الامام لبلوغ مراتب التنمية والتحضر ... فبعد أن كان النظام السياسي في العراق نظاماً شمولياً منذ عام ١٩٦٨- ٢٠٠٣ ، حيث كان توجهه الإعلامي محدداً واضحاً مسخراً لخدمة النظام وتجميل صورته عبر قناتين تلفزيونيتين وخمسة صحف فقط – فحق الملكية لوسائل الاعلام مملوكة للدولة فقط وهي : (جريدة الثورة والجمهورية والعراق والقادسية وبابل) كلها موجهة لخطاب النظام ولم ترتقي لمستوى الفاعلية في إحداث التنمية الشاملة كما كانت تروج وذلك لإنشغال الدولة بكل أجهزتها بحروب عبثية مع إيران لمدة ثماني سنوات وغزو الكويت وحصار دام أكثر من اثني عشر عاماً شوه صورة العراق والعراقيين لأسباب واهية بمواقف ومزايدات عربية وعالمية ...لم تستطيع مواجهة الحركة الإعلامية العالمية ولا حتى الدفاع عن مواقف وجهة النظر المتبناة ، ولا توازي حجم كبت الحريات العامة وحرية التعبير مما نمى قوى المعارضة الذي تواجدت خارج العراق هرباً من بطش النظام وقسوته .. حيث شكلوا **العراقية** طبيعة القوى الموجودة الآن في الساحة السياسية .

وبعد تغير النظام في ٢٠٠٣/٤/٩ واحتلال العراق من قبل القوات الأمريكية ، وتمت إدارة

الحكم في العراق من قبل الحاكم المدني الأمريكي "كارنر" ثم " بريمر " مع أنشاء مجلس الحكم بعضوية "٢٥" شخصية تم اختيارها وفق المحاصصه الطائفية تولى تسعه منهم الحكم لمدة "شهر " وبعدها تم أستلام السيادة الصورية وتشكيل حكومه أنتقالية برئاسة " اياد علاوى " وفى كانون أول ٢٠٠٤ ، أجريت انتخابات صار بموجبها " أبراهيم الجعفرى " رئيساً للحكومة وجلال الطلبانى رئيساً للجمهورية وفى ٣١ كانون اول ٢٠٠٥ أجريت انتخاباً برلمانية صار بموجبها نورى المالكى رئيساً للوزراء ومحمود المشهدانى رئيساً لمجلس النواب. وقد أصدر الحاكم المدنى الامريكى " بول بريمر " قراراً بحل وزراة الاعلام مع وزراتى الدفاع والداخلية والاجهزة الامنية مما خلق جملة مشاكل مستعصية كالفوضى الامنية وعدم الاستقرار والبطالة وغيرها[1] ...

لقد ساهمت تركيبة المجتمع العراقى الاثنية والمذهبية بالأضافة الى جملة الضغوط السياسية والنفسية لكبت الحريات العامة والحرمان من التعددية على مدي الثلاثون عاماً الماضية أسهمت فى أزدياد التفاعل مع المتغير السياسى الذى حصل فى العراق فى ٢٠٠٣/٩/٤ للأعوام الاولى من الاحتلال لولا تدخل بعض العوامل الخارجية وأستشراء الفساد المالى والادارى ، وفى ضل غياب هيبه الدولة وسلطة القانون .والمهم هنا أن المكونات الاساسية لنسيج المجتمع العراقى وهم (العرب السنة والشيعة والاكراد والتركمان والاشوراين الصابئة والايزديون) مكونات طالما عاشوا متأخين على مدى العصور وقد نال كل منهم نصيبة من الاقصاء وتهميش الهوية الثقافيه فى زمن الحزب الواحد .والهوية الثقافيه كما يعرفها " كلود فايريزيو " (هى خصائص تصرفات مجموعة بشرية متجانسة نسبياً تنعكس على طريقة العيش وسلم القيم وأساليب الانتاج والعلاقات الاجتماعية واخيراً الانتاج الثقافى والفنى ووضوحها ورسوخها فى الوجدان)[2]

[1] عبد الوهاب القيسي ، " حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها في العراق ١٨٣٩،ص٣٤

[2] مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (٣) كانون الأول ١٩٦١

المبحث الثاني

المطلب الثاني

إثر الصحافة العراقيه في التنمية المجتمعية

على الرغم من التراث الصحفي العراقي العريق وما ميزه بارتباطه بالحركة المجتمعية وحرية من الأحداث ومتغيراتهاومطالبة بالحقوق والحريات العامة والخاصة كراصد ومعبر عن طموحات الشعب العراقي عبر تاريخهاوعلىمدى المتغير النسبي للتعددية والحرية الصحفية . اما بالنسبة للتنوع القومي والاثني و الديني والمذهبي المكون لنسيج المجتمع العراقي **والتي من** شأنه أن يغنى الحركة التطورية المجتمعية في ظل التحديث كعنصر أساسي لتقبل الأفكار الحديثة في حركته التطورية وتفاعله مع المجتمع العالمي للاسهام في بناء للحضارة الأنسانية وبالرغم من حجم المتغير السياسي الذي ان هى حقبة ال"٣٥" سنة الماضية وبداية تأسيس العراق الجديد بالمفاهيم الجديدة المتمثلة بالديمقراطية والحرية وحقوق الانسان وهي مفاهيم معاصرة جديرة بالاحترام والتقدير والتبني ولكن ليس كما حصل في العراق واستوردت هذه القيم حيث حاول الاحتلال زرعها في أرض لم تهيئ لمثل هذه المفاهيم والأعراف كسياسة دولة تنظم العلاقات بين المكونات الأساسية المتناقضة أصلاً (فكرياً وعقائدياً) سيما وأن تاريخ هذه القوى كمعارضة للسلطة السابقة اعتادت ثقافة رفض الآخر "فإن لم تكن معي فأنت عدوي" وهو يتناقض قطعاً مع المفهوم الجديد الذي يعتمد أصلاً على قبول الآخر أياً كان خلافي الفكري والعقائدي معه .. سيما وانها مرحلة التأسيس لمثل هذه المبادئ الا أنها تبقى الخطوة الأولى وعلى الرغم من أنها يجب أن تجني ثمارها سواء على مستوى تأسيس دولة المؤسسات الديمقراطية أو على مستوى الحرية الشخصية وتبني الآراء وما ينتج عنه من منتج ثقافي أو اعلامي معبر عن طبيعة علاقات اجتماعية خاصة وموروث تشكل في جملتها طبيعة الهوية الثانوية للمكون القومي أو الأثني أو المذهبي[١]..

بالإضافة الى هشاشة طبيعة النظام السياسي القائم أولا في ظل الاحتلال الجاثم على القرار والسيادة الصورية الممنوحة على القرار السياسي والاقتصادي والامساك بزمام الملف الأمني المتعثر اصلاً بالعمليات الارهابية باختلاف اسبابها وعدم القدرة على التنسيق مع قوى

---

[١] عبد الوهاب القيسي ، " حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها في العراق ١٨٣٩،ص٢٣٤

المعارضة للإحتلال سواء داخل العملية السياسية أو خارجها.
وعلى الرغم من الكم الهائل من الصحف الذي تصدر يومياً وأسبوعياً وشهرياً وعلى اختلاف أنواعها رسمية وحزبية وخاصة حسب مملوكيتها وطبيعتها عامة ومتخصصة والسؤال المهم هنا: مدى مشاركتها وفعاليتها كوسيلة اتصال ضمن ثنايتي الاعلام والتنمية والاعلام وديمقراطية الاتصال كأطر عامة لتحديد فعالية الصحافة كمنتج اعلامي ثقافي . ذات تأثير خاص وفعال في أحداث التأثير المطلوب لدى الجمهور في الغاء او تعديل سلوك ما أو تأصيل آخر حسب ما تقتضيه منظومة القيم المعتمدة في المجتمع ، وامكانياتها المهنية في تشكيل الصورة والنهضة لرسم ملامح الصورة المشرقة للعراق والعراقيين ضمن أولويات خطابها دولياً وللحديث عن دور الصحافة العراقية والتي هيئت لها كل هذه المساحة من الحرية في الامتلاك والتعبير – برغم الظروف السياسية الغير مستقرة لطبيعة النظام – ديمقراطية المحاصصة – وما يشوبها من تردي في الوضع الأمني والخدمي بالإضافة الى طبيعة الأحزاب المشكّلة للطبقة الحاكمة. فأنحسر دور الصحافة تحت هذه الظروف على كثرة عددها بضيق خطابها ومحدوديته وعلى اختلاف توجهاتها

فالحكومية ملتزمة بخطاب الحكومة في تبرير عجزها عن توفير الخدمات وانجاز مشاريع التنمية متشبثة بالأعمال الارهابية وتركة النظام السابق الثقيلة ؛ وذلك لأن هذه الصحف مثل " الصباح " ممولة من الدولة فحتماً يتحدد خطابها ضمن سياسة الحكومة لهذه المرحلة ، وذلك لعدم وجود قانون مشرع من مجلس النواب لتنظيم العملية الاعلامية . فارتبطت إدارياً بمجلس الوزراء . مستفيدة من ذلك مما تبقى من البنى التحتية الاعلامية والتي لم تُدمّر كالمطابع وبعض أبنية الصحف السابقة بالإضافة الى الاعلانات الخاصة بالوزارات ومؤسساتها الحكومية واحتكارها ، كما أن التطور الحاصل في وسائل الاعلام الأخرى كالإنترنت ودخول البث الفضائي والذي كان ممنوعاً في العراق لغاية ٢٠٠٣ وتنوع مصادر المعلومات فقد فضح أحادية وجهة النظر لهذه الصحف ومحاولة اخفاءها للحقائق الكارثية التي تعصف بالمجتمع العراقي مما حد من درجة مصداقيتها لدى القارئ[١].و مثال على الصحف الرسمية هي جريدة الصباح وهي جريدة رسمية تصدر عن شبكة الاعلام العراقي تتداول الاخبار السياسية و الاقتصادية و الفنية عبر صفحتها مقرها في مدينة بغداد تأسست عام ٢٠٠٣ يراس تحريرها أحمد عبدالحسين

[١] ابراهيم خليل أحمد ، نشأة الصحافة في الموصل وتطورها ١٨٨٥ ـ ١٩٨٥ ،)الموصل ، ١٩٨٥.ص٣٥

أما الصحف الحزبية والتي انشغلت منذ نشأتها وعلى اختلاف توجهات أحزابها دينية أو علمانية أو قومية . انشغلت بالترويج لأيدولوجيات وأفكار أحزابها في محاولة للتأكيد على طبيعة الهويات الثانوية الفرعية متناسيةً هوية المواطنة والانتماء للوطن الواحد وهي بذلك تدعو الى تفتيت هوية الوحدة الوطنية للمجتمع العراقي متناسية بذلك دورها والتزاماتها المهنية والأخلاقية كسلطات حرة وأدوات فعالة في إحداث التنمية المطلوبة لمجتمع تعصف به الأزمات.
وقد حملت بمحدودية خطابها الطائفي أوالعرقي أو القومي أحد أهم أسباب فشلها كوسيلة اعلامية سواء على مستوى الانتشار أو إحداث التأثير المطلوب ناهيك عن امكانيتها البشرية في تشكيل الصورة الذهنية المشرقة للتعبير عن الصورة القومية وامكانية استخدامها كصورة اعلامية يمكن أن تخاطب بها عبر الحدود الجغرافية الثقافات الأخرى لقصورها في امكانية التفاعل أصلا مع الثقافات الأخرى

ومثال على ذلك الصحف الحزبية هي صحيفة طريق الشعب وهي صحيفة تعد أقدم و اعرق صحيفة صدرت في العراق ولم تكف عن الصدور ، عددها الاول بأسم كفاح الشعب في ١٣/تموز /١٩٣٥ وقد حملت صفحتها الاولى شعار المطرقة و المنجل و عبارة (يا عمال العالم اتحدوا) و تعد هذه الصحيفة هي صحيفة الحزب الشيوعي صدرت ثلاث مرات في الاسبوع باللغتين العربية و التركية وقد صدر عددها الاول في السادس من اب ١٩٠٨

وهكذا بالنسبة للصحف الخاصة وأن وجدت بعض الاستثناءات في صحيفة أو صحيفتين كالزمان والمشرق فأغلب الصحف الخاصة والمملوكة لرجال أعمال أو تجار غالباً ما يكون الهدف من وراء اصدارها الربح المادي فهي بالتأكيد لم يكن ضمن سياستها المشاركة في التنمية المفترضة أصلا.. ومثال على الصحف الخاصة هي جريدة بغداد وهي جريد اهلية عرفتها بغداد انشاها فرع حزب الاتحاد ببغداد و عهد بادارتها و سياستها الى رئيس هذا الفرع وهو مراد سليمان وقد صدرت ثلاث مرات في الاسبوع باللغتين العربية و التركية و قد صدر عددها الاول في السادس من اب ١٩٠٨[١]

[١] المصدر الموقع : https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=18379

المبحث الثالث

إثر الصحافة على القيم الوطنية و التنشئة الاجتماعية

المطلب الاول : اثر الصحافة على القيم الوطنية

تتجلى ميزة الصحافة وقوتها وحدود سماتها من خلال علاقتها بالحياة الاجتماعية والسياسية، وبمدى قوتها وشخصيتها من خلال استقلاليتها او تبعيتها واثرها في التنشئة الاجتماعية السياسية، فضلا عن كفاءتها في النقد والتحليل والمشاركة في الرأي والمشورة وباسلوب تبنيها لمطالب الرأي العام من ناحية التعبير، أو من الناحية الفنية في تناولها لانواع الفنون الصحفية عند ممارستها التنشئة الاجتماعية السياسية.

ويمكن للصحافة ان تظهر قدرتها الحقيقية على التعبير عن مطالب الشعب والرأي العام وتبني توجهاته المشروعة عن طريق المساهمة الفاعلة في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية، وهذا بدوره يظهر أيضاً قدرتها على تناول المعلومات والحقائق ومناقشتها وجمع الاخبار عنها وتفسيرها،ومن ثم المساهمة في طرح البدائل والإسهام بشكل مباشر في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية من اجل الوصول الى عملية التغير الاجتماعي.

ووجود هذا الدور للصحافة وأثرها في تنشئة الفرد تدفع الباحث إلى تلمس موقعها في العراق ومعرفة مساهمتها في التعبير عن وظائفها وحجم دورها في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية، هذه العملية التي تعتبر محور كل مجتمع سياسي متحضر[1].

دور الصحافة في الحياة العراقية الجديدة

تأتي أهمية الموضوع من اعتبارات عدة في مقدمتها الكشف عن دور الصحافة العراقية في هذه المرحلة من تاريخ العراق المعاصر ودورها في معالجة الآثار الاجتماعية السلبية الناجمة عن استخدام نظرية السلطة في الإعلام العراقي للفترة (١٩٦٨-٢٠٠٣) من خلال طرح مفهوم التنشئة الاجتماعية السياسية وتفعيل دور الجماهير عن طريق جعل العملية الاعلامية عملية لا تخضع لمفهوم معين أو أيديولوجي واحد. وتتركز أهداف هذا المثال في:

١- الكشف عن دور الصحافة في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في عراق اليوم.

٢- تحديد اتجاهات قراء الصحف بمختلف شرائحهم الاجتماعية والعلمية والاقتصادية من كلا الجنسين بخصوص ما مارسته الصحافة العراقية من دور في معالجتها لعملية التنشئة الاجتماعية السياسية.

---

[1] محمود فهمي درويش والياهو دنكور ، الدليل الرسمي ١٩٣٦ ، (بغداد ، ١٩٣٧)

٣- الوصول إلى حقائق ومؤشرات عملية وعلمية واجتماعية عن واقع الدور الذي قامت به الصحافة العراقية خلال الفتره المحصورة من ٢٠٠٣\٤\٩ لغاية اليوم حول مفهوم التنشئة الاجتماعية السياسية.

٤- الكشف عن الآثار السلبية لنظرية السلطة في العملية الإعلامية (خصوصا الصحافة) التي كانت سائدة في العراق قبل سقوط النظام السابق.

القيم الوطنية :

إنها مجموعه من المبادئ العليا المبنية على التصور الإسلامي وتحديد طبيعة علاقة للفرد مع وطنة ومن يعايشه فيه.

ويعرفها الشرقاوي :بانها "الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة للفرد بالمجتمع فتنمي بداخله الحس الاجتماعي والانتماء فيسموا بإرادته فوق حدود الواجب مستشعراً المسؤولية الملقاه على عاتقه للرقي بمجتمعة ووطنه.

وهذه القيم مشتقه من قيم إنسانية عليا ،تندرج ضمن المستوى العمق في فهم حقيقه وجود الإنسان داخل مجتمعه ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي واستشفرافة لمستقبل وطنه"

وتعرف القيم الوطنيه إجرائياً بأنها الأخلاقيات والحقائق والمثل التي تعبر عن الحقائق والواجبات لافرد المجتمع اليمني وهي منبثقة من ديننا الاسلامي الحنيف وتمكن الشباب من الارتباط بوطنهم وقيامهم بواجباتهم ومسؤولياتهم[١].

الاعلام لغة: ويعرف بأنه "من الفعل أعلم إعلاما وان الاعلام جمع الأخبار " ومن الناحية اللغويه يعرف بأنه: نشر الاخبار والحقائق بعد جمعها وانتقائها وأحياناً يطلق على الاستعلامات"Information "التي تعزز الأخبار وتفسيرها.

، وهناك تعارف اخرى للقيم الوطية هي[٢]:

(العمليات التي يكتسب بواسطتها الافراد المعرفة والمهارات والإمكانات التي تجعلهم بصوره عامة اعضاء قادرين وفاعلين في مجتمعهم) ويمكن تعريفها أيضا (العمليات التي يصبح بها الفرد قادراً على تعلم كيف يعيش مع الاخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة.وتعرف أيضا (عملية تربوية يقوم بها المجتمع من اجل تكوين شخصية قادرة على التفاعل الاجتماعي ضمن الاطار الثقافي وقادرة على تحقيق الاستقلال الفكري في اطار العلاقات الاجتماعية).

---

[١] الموقع : https://www.asjp.cerist.dz/en/article/59356

[٢] عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٥ ، ج ٤ ، (بغداد ، ١٩٧٨) ص٢٣

أما تعريف الصحافة فيشتمل على (صناعة إصدار الصحف وذلك باستقصاء الأنباء وكتابة المقالات وجمع الاعلانات والصور ونشرها في الصحف والمجلات وتولي إدارتها).

كما عرفها بعضهم (رواية الأخبار وعرضها بطريقة ما على الجمهور) ، كما تعرف أيضاً (بأنها جميع الطرق والسبل المتاحة والمكتسبة في تحصيل الاخبار وجمعها ورصد الاحداث ومعالجتها لغرض تقديمها للقراء فيما يخص جميع ثقافاتهم واهتماماتهم).

المطلب الثاني :

تأثير الصحافة على القيم الوطنية والتنشئة الاجتماعية

تعريف التنشئة :يمكن تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها العمليات التي يكتسب بواسطتها الأفراد المعرفة والمهارات والامكانات التي تجعلهم بصوره عامه أعضاء قادرين وفاعلين في مجتمعهم.

ويمكن تعرفيها أيضا على أنها العمليات التي يصبح بها الفرد قادراً على تعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياه .

وتعرف أيضا عمليه تربوية يقوم بها المجتمع من أجل تكوين شخصيه قادره على التفاعل الاجتماعي ضمن الإطار الثقافي وقادرة على تحقيق الاستقلال الفكري في إطار العلاقات الاجتماعية.

اما الصحافة فتعرف على أنها صناعه اصدار الصحف وذلك باستقصاء الانباء وكتابه المقالات وجمع الاعلانات والصور ونشرها في الصحف والمجلات وتولي ادارتها.

كما عرفها بعظهم رواية الأخبار وعرضها بطريقه ما على الجمهور .

وكما تعرف أيضا بأنها جميع الطرق والسبل المتاحة والمكتسبة في تحصيل الأخبار وجمعها ورصد الأحداث ومعالجتها لغرض تقديمها للقراء فيما يخص ثقافاتهم واهتماماتهم. حيث تلعب الصحافة دور كبير في عمليه التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال توجيه سلوك الأفراد بحيث يكون ضمن سياق معين

الخاتمة

على الرغم من التحولات الكبيرة التي عصفت بالمجتمع العراقي عبر تاريخه الاعلامي وما ميز الصحافة بالعراق بالتعددية وحرية الصحافة التي مرت بفترات مختلفة فمن حرية نسبية الى تقيد لتلك الحرية ليصل الى التعطيل أو الالغاء.

وبالرغم من التحول الجذري بعد ٢٠٠٣ للنظام السياسي في العراق من الدكتاتوري الى الديمقراطي وفتح الحريات الاعلامية على مصراعيها فكانت هناك أكثر ١٥٠صحيفة ومجلة تصدر في بغداد وحدها ومثل هذا العدد في المحافظات الاخرى.
إلا انها تواجه من المعضلات والمشاكل ما يعطل فاعليتها كأداة ووسيلة اعلامية مؤثرة ، فحجم المشكل الامني والتهديد الفعلي الذي يهدد حياة العاملين بالصحافة على اختلاف توجهاتهم مازال الاخطر في العالم حسب بيانات المراكز والمراصد الصحفية العالمية.

وبما ان اغلب الصحف مملوكة لأحزاب وقوميات واتجاهات سياسية اغلبها طائفية وعنصرية لذلك يشكل محدودية خطابها الاعلامي الخطوة الاهم في فشلها على مستوى الاداء المهني المؤثر والانتشار ، بالإضافة الى فشلها في المساهمة في عملية التنمية البشرية الشاملة للعراق والتي لم يخطط لها اصلا على اعتبار اهم اولويات السلطة الحاكمة هو توفير الامن الغائب اصلا منذ ستة اعوام في ظل الاحتلال الامريكي وتنافر الاحزاب الحاكمة,
ومع ان اعداد الكوادر الاعلامية العاملون الان قد ازداد الى أكثر من مائة ضعف عن السابق الا أن نقصاً كبيراً في جملة المهارات الفنية والتقنية التي تؤهل الاعلامي في تشكيل الصورة الذهنية ما زالت قاصرة ، ناهيك عن انها لا تستطيع أن تغض النظر عن الاشكاليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنهش في جسد المجتمع العراقي المنهك أصلاً في ظل هشاشة النظام السياسي الحاكم وفق نظام المحاصصة الطائفية .. تحت مسمى الديمقراطية التي لم تستطع الأحزاب المكونة للسلطة استيعابها والعمل بها كسياق سياسي لا نها أول ما تفترض قبول الآخر وهو ما لا تستطيع العمل به لطبيعتها الدينية المتعصبة أو القومية الشوفينية مشكلة لطبقة سياسية حاكمة للدولة. فالديمقراطية يجب ان تنبع كمتغير من حركة تفاعلية للمجتمع ذاته حيث المناخات الفكرية السياسية والاجتماعية لا أن تفرض بتأثير خارجي واحتلال عسكري لدولة مهدمة البنى التحتية ويعصف بها الارهاب والاحتلال والميليشيات .. وعاجزه عن توفير أبسط الخدمات الأساسية للمواطن كالكهرباء والماء الصالح للشرب وتأمين الغذاء " عبر بطاقة

الحصة التموينية" المتعثرة في التجهيز نظراً لحجم الفساد المالي والإداري للتجارة بكل مؤسساتها .وكذلك تفاقم البطالة حيث تصل الى ٦٠% ومشكلة المهجرين داخل وخارج العراق والعجز عن حل اشكالية عودتهم الى مواطن سكناهم وتزايد أعدادهم الى ما يزيد عن ٤ مليون، وهناك قضية هجرة العقول العلمية ، وكذلك تزايد أعداد النساء الأرامل الى ما فوق المليونين حسب إحصاءات وزارة العمل والشئون الاجتماعية وما يزيد على المليونين طفل يتيم. وهكذا التعليم وكوارثه بكل بناه التحتية المهدمة وكوادره المهاجرة ومناهجه والذي لم تكتشف بعد المشكلات النفسية التي يعاني منها الطلاب على اختلاف المراحل الدراسية جراء الوجود العسكري المباشر سواء في الشارع أو المؤسسة العلمية أو من وجود عبث المليشيات التي حلت في أغلب المناطق في غياب القانون وسلطة الدولة.

ويمكن أن نستنتج مما تقدم بأن الصحف العراقية بعد ٢٠٠٣ وإن كثر عددها الى ما يربو الى فوق المائة صحيفة ومجلة في بغداد ومثلها في المحافظات الأخرى . وعلى اختلاف أنواعها رسمية وحزبية وخاصة وبمختلف توجهاتها عامة ومتخصصة.. فشلت في لعب دورها المفترض كوسيلة اعلامية مؤثرة في المشاركة في التنمية البشرية والمفترضة ،لطبيعة النظام السياسي والمشكلات المترتبة على طبيعته (المحاصصة) وتردي الوضع الأمني بوجود الاحتلال ... ولا نغفل طبيعة توجه الصحف وسياساتها التي تخدم أجندات خاصة حكومية كانت أم حزبية ضيقة طائفية أو قومية ، والتي استفادت هي وحدها من الديمقراطية في حرية التملك والتعددية وحرية الصحافة دون أن تشارك أو تسهم في تأصيل المفهوم الحديث على مجتمع حديث العهد بها ومكونات سياسية لم تألف التعامل به كأحد أبجديات العمل السياسي المعاصر.

كما انها عجزت على الرغم من تضاعف عدد العاملين في المجال الاعلامي من أن توفر الكوادر الصحفية المدربة مهنياً و المتهيئة لسبل الخطاب الاعلامي دولياً.

المصادر:

ـ ابراهيم خليل أحمد ، نشأة الصحافة في الموصل وتطورها ١٨٨٥ ـ ١٩٨٥ ،)الموصل ، ١٩٨٥.

ـ رؤوف الواعظ ، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث ، (بغداد ، ١٩٧٤)

ـ عبد الوهاب القيسي ، " حركة الاصلاح في الدولة العثمانية وتأثيرها في العراق ١٨٣٩

ـ مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد (٣) كانون الأول ١٩٦١.

ـ محمود فهمي درويش والياهو دنكور ، الدليل الرسمي ١٩٣٦ ، (بغداد ، ١٩٣٧)

ـ محمود عبد الله يونس الملاح ، التحديث بالنعمة في حياة الشيخ الكبير الأستاذ العلامة عبد الله محمد جرجيس النعمة ، (بغداد ، ١٩٨٥)

ـ قحطان أحمد عبوش التلعفري ، ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الوطنية الأخرى في منطقة الجزيرة ، (بغداد ، ١٩٦٩)

ـ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط ٥ ، ج ٤ ، (بغداد ، ١٩٧٨)

ـ أعداد متفرقة ولسنين مختلفة من بعض الجرائد والمجلات